الاستراتيجية الوطنية لمواجهة التطرف

National strategy to confront extremism

م. م. فاطمة محمد رضا
مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية/ جامعة الدفاع للدراسات العسكرية
Assist. Lecturer . Fatima Muhammad Reda
Center for Strategic Studies and Research/Defense
University for Military Studies

الملخص

تشكل ظاهرة تطرف العنيف تحد جديد ظهر بعد عام 2003 أدى الى زعزعة الاستقرار المجتمعي والأمن الداخلي وبناء الدولة على جميع المستويات سواء كان على مستوى الأمني والسياسي والمجتمعي والاقتصادي، إذ إن مواجهة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب هو وضع استراتيجية وطنية تتبنى تفكير ونهج جديد ومسارات اصلاحية قائمة على اساس استخدام القوة الناعمة.

الكلمات المفتاحية] التطرف، الارهاب، التطرف الفكري، الاستراتيجية].

Abstract

The phenomenon of violent extremism constitutes a new challenge that emerged after 2003, leading to the destabilization of societal stability, internal security, and state building at all levels, whether at the security, political, societal, or economic levels, Confronting violent extremism that leads to terrorism is the development of a national strategy that adopts new thinking and approaches and existing reform paths, Based on the use of soft power.

Keywords [extremism, terrorism, intellectual extremism, strategy].

المقدمة

تعد ظاهرة التطرف العنيف من الأزمات الجديدة التي دخلت الى العراق بعد عام 2003، لاسيما بعد تغيير النظام السياسي في العراق ، إذ إن تزايد التطرف والعنف والارهاب بشكل غير مسبوق أخذ ابعاد جديدة في المجتمع العراقي بخاصة بعد عام 2014 نتيجة احتلال تنظيم داعش الارهابي للمحافظات الغربية للعراق، والتي اثرت بشكل أو بأخر على الأمن المجتمعي وعلى نمط الحياة البشرية نتيجة تطور ظاهرة التطرف المؤدي الى الارهاب والذي أنعكس على الأمن القومي العراقي.

الاشكالية: تكمن الاشكالية في أن تفاقم وتنامي ظاهرة التطرف العنيف في العراق بعد متغير 2003 واسقاط النظام السياسي العراقي، فضلاً عن تنظيم داعش الارهابي بعد عام 2014 التي تبنت العمليات الارهابية عسكرياً داخل العراق، والتي اثارت جدلاً واسع النطاق ما بين التطرف والارهاب الخارجي والداخلي، لاسيما على مستوى الاداء الاستراتيجي والذي أدى الى وجود أزمنية هددت استقرار العراق.

الفرضية

أثبات فرضية مفادها إن التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب الذي اجتاح العراق بعد عام 2003 فضلاً عن تنظيم داعش الارهاب الذي زعزع الأمن القومي العراقي عام 2014، يحتاج الى استراتيجية وطنية لمواجهة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من خلال البحث في التطرف الفكري واسبابه وكيفية معالجته ، تمثل استراتيجية مكافحة التطرف العنيف خطة عامة وضعتها الباحثة تحدد من خلالها مسارات الاستراتيجية تستثمر فيها جميع مصادر القوة الناعمة في سبيل تحقيق أهداف الاستراتيجية لمواجهة التطرف.

المنهجية

تم الاستعانة بالمنهج الاستقرائي والتحليلي لوضع استراتيجية لمواجهة التطرف في العراق.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث على ثلاث مباحث فضلاً عن الخاتمة:

المبحث الأول / مفهوم التطرف (أطار نظري)

المبحث الثاني /جدلية العلاقة بين التطرف والإرهاب.

المبحث الثالث /استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب

المبحث الأول / مفهوم التطرف (أطار نظري)

التطرف

إن التطرف وفقاً للتعريفات العلمية يرتبط بالإنكليزية (DOGMATION) أي الجمود العقائدي والانغلاق العقلي (التفكير)، والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق التفكير يتسم بعدم

القدرة على تقبل أية معتقدات أخرى تختلف عن معتقداته الشخصية وعدم التسامح معها، أو قد يكون فكراً متشدداً يتخذه الفرد إزاء فكر أو(أيديولوجيا أو قضية معينة) فالتطرف هو: [1]

- أسلوب يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو على التسامح معها أو هو الخروج العنيف عن النظام القيمي والفلسفي السائد في المجتمع، رفضاً للواقع المحيط بالفرد بما يحمله هذا الواقع من نظام قيمي.
- التطرف يرتبط بمعتقدات غير عادية أو غير متعارف عليها قد تكون دينية أو سياسية اجتماعية أي تطرف فكري ، وقد تحول استخدام العنف لمواجهة المجتمع أو التهديد بالعنف لفرض المعتقدات المتطرفة على الآخرين فأنه هنا يتحول الفكر المتطرف إلى إرهاب طالما صاحب الفكر المتطرف اعتداء على الحريات والممتلكات أو الأرواح.

التطرف الفكري

يعد من أخطر الاشكال، إذ إن من أخطر الأمور التي تهدد حياة الفرد هو الاطلاع على كتب علمية تعج بالأفكار المتطرفة[2] فالتطرف هو:[3]

- هو المبالغة في التمسك بمجموعة من الافكار_فكراً أو سلوكاً قد تكون فكرة دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، تخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي اليه، الأمر الذي يؤدي الى غربته عن ذاته وعن المجتمع، ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً.
- يعرف التطرف الفكري أيضاً بأنه عبارة عن تبني أفكاراً غير سلمية تولد أقوالا وافعالاً ضارة بالنفس وبالأخرين وبالمحيط الذي يعيش فيه الفرد.
- وجود رغبة شديدة باستبعاد الاشخاص لأسباب قومية وطائفية.
- يزداد في المجتمعات الاحادية الفكر ويقل في المجتمعات المتعددة التي تؤمن بالمشاركة عبر آليات ديمقراطية وقانونية شرعية.

([1]) مجموعة من الباحثين، موسوعة التطرف سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية والجهادية وداعش في المنطقة والعالم،مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية، بيروت ، لبنان،2017، ص 12.

([2]) سرى حسين خضير و نوار عامر شاكر، دور التعليم الجامعي في مواجهة التطرف بعد عام 2014،مجلة العلوم السياسية، جامعة تكريت ، 2023، ص 244.

([3])احسان محمد الحسن(بتصرف)، علم اجتماع العنف والارهاب، عمان، دار وائل ، 2008،ص ص 27-28.

- من حيث السلطة والتسلط التي عدها ماكس فيبر(فعل عنف يهدف الى اجبار الخصم على فعل ما أريد) ويشترط لذلك وجود القيادة التي هي جوهر السلطة وعدها الشرط الاساسي للعنف ، لهذا فأن السلطة تفرز القوة التي يساء استخدامها لتحقيق أغراض سياسية خاصة لا تخدم المجتمع الكبير.

يتفق جميع الباحثين إن التطرف هو عبارة عن سلوك غير متزن وغير طبيعي ناتج عن مجموعة من الاعتقادات والايديولوجيات التي تسيطر على الفرد أو تظهر على هيئة صور أو مستويات ثلاثة فتبدأ بالمستوى الأول وهو العقلي على هيئة تعصب بالرأي والجمود بالتفكير ثم تتصاعد للمستوى الثاني وهو المستوى الانفعالي لتتطور الى مستوى السلوك عن طريق اندفاع الفرد الى ممارسة سلوك العنف أو القتل[1].

دوافع التطرف

تقترن دوافع التطرف بشكل كبير بشخصية المتطرف وسيكولوجيته وعقائدهُ وافكاره التي تتلاءم مع سيكولوجية قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وتم تقسيم الدوافع كالآتي:

- الدوافع السياسية : هنالك ارتباط وثيق بين التطرف والسياسة إذ يؤكد المختصين بشؤون التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب على وجود بعد ثابت في الجريمة الارهابية ووهو البعد السياسي فالعمليات الارهابية تتبنى مهام سياسية لذلك تعد الدوافع السياسية هي المحركة لظاهرة العنف المؤدي الى الارهاب[2].

إن دوافع التطرف السياسية قد تنتج نتيجة الاختلال والتناقض في هياكل النظام السياسي والاجتماعي والثقافي، وتعززها حالة غياب التضامن والتكامل الوطني داخل المجتمع نتيجة انعدام العدالة أو حرمان فئة ما من الحقوق السياسية أو المجتمعية، فقد تتبنى بعض الجماعات موقفاً سياسياً رافضاً لسياسة ما، يمكن إن تؤدي الى التمرد على الدولة والقوانيين السائدة فيها،

([1]) منى يوسف ناصر، دور المناهج في مواجهة التطرف، مجلة القادسية، جامعة القادسية، المجلد 25، العدد 4، 2022،ص 487.

([2]) خير الله سبهان عبدالله الجبوري، السياسات الحكومية ودورها في مكافحة التطرف والارهاب في العراق، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة الموصل، 2020، ص 322.

ومن ثم تسعى تلك الجماعات الى التغيير في النظام السياسي من خلال العصيان استخدم العنف لتحقيق الاهداف السياسية لتلك الجماعات[1].

- الدوافع الاجتماعية والاقتصادية: يرى علماء الاجتماع إن اسباب التطرف المؤدي الى الارهاب نتيجة اخفاقات الحكومات في برامج التنمية المستدامة التضخم والفقر وتفشي البطالة والتفاوت الصارخ في مستويات المعيشة وتدني مستوى العيش الكريم، فإن زيادة الفوارق الاجتماعية بين افراد المجتمع تؤدي الى تولد مشاعر الكراهية لدى الطبقة المحرومة للطبقة الحاكمة لاسيما الثرية منها لعدم تكافؤ الفرص[2].

إما علماء الاجتماع الوظيفين أمثال (كايم) و(يارسونز) و(ميرتون) يعزون ظهور التطرف والتطرف العنيف الى وجود خلل بنائي داخل النسق الاجتماعي ممثل بفقدان اندماج الفرد بالجماعات الاجتماعية والثقافية السائدة نتيجة تفكك المنظومة القيمية في المجتمع وما تنتجه من قيم مضادة، فتولد السلوك المنحرف في فضاء المجتمع، إما عالم الاجتماع الامريكي (ادوار ليمرت) يصف التطرف بالانحراف في السلوك بصفة عامة نتيجة الصراع الثقافي الذي يظهر من خلال التنظيم المجتمعي والذي يحدث في مستويات ثلاث:[3]

- المستوى الأول: الانحراف الفردي نتيجة الضغوط النفسية الداخلية التي تؤثر مباشرة على الفرد فتدفعه الى الانحراف.
- المستوى الثاني: الانحراف الاجتماعي هو الذي يحدث نتيجة تنظيم اجتماعي مثل عصابة، جماعة، منظمة، ترى ان الانحراف السلوكي سوي.
- المستوى الثالث: الانحراف الظرفي : ينشأ نتيجة التعرض الى بعض الضغوط من البيئة الاجتماعية التي لا تترك للفرد فرصة للاختيار بين السلوك السوي والمنحرف.

المبحث الثاني /جدلية العلاقة بين التطرف والإرهاب

يعد الإرهاب نوع من العنف السياسي إذ يتضمن الاستهداف العمدي للمدنيين ويميز بين الضحايا المباشرين والجمهور الذي يود أن يؤثر عليه، ومن هذا المنطلق، يتضمن الإرهاب ثلاثة

([1]) سرى حسين خضير و نوار عامر شاكر، مصدر سبق ذكره، ص 246.

([2]) خيرالله سبهان عبدالله الجبوري، مصدر سبق ذكره، ص 323.

([3]) سهاد اسماعيل خليل0، علي فارس حميد(بتصرف) مواجهة التطرف المداخل- الاستراتيجيات- بيئة العمليات، سلسلة كتاب النهرين العدد2،2019 ، ص ص 41-42.

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

عوامل وهما كما يلي: العنف السياسي أو عمل عنيف يهدف إلى توصيل رسالة سياسية ما، والاستهداف العمدي للمدنيين، وطبيعة ثنائية المركز، إذ يهاجم مجموعة ما لإرهاب مجموعة أخرى.

أعتقد أنه لا يوجد الكثير من التداخل بين المصطلحين، يتواجد هذا التداخل فقط حينما نحلل أيديولوجية وسيكولوجية أو نفسية الإرهابيين أنفسهم، فحينما نتحدث عن الإرهاب، نحن نتحدث عن الإرهابي الذي يقدم على ارتكاب مثل هذه الأعمال الإرهابية كان الإرهاب قديماً مرتبطاً بالتطرف لأنه كان يتضمن الاستهداف المباشر للمدنيين، قد يرى الأفراد أن الإرهاب هو السبيل الوحيد لإحداث تغيير، وبالتالي يتقبلون قتل المدنيين، وقد يعود ذلك لاعتناقهم أفكار متشددة عن حق تقرير المصير، أو الدين، أو غير ذلك، ولكن قد لا يكون كذلك.

هنالك بعض من أشكال التطرف لا تمت للإرهاب بأي صلة، فعلى سبيل المثال، هناك نسختان للسلمية كما يلي: السلمية المشروطة contingent pacifism إذ يتاح استخدام العنف في بعض الظروف مثل الدفاع الجسدي عن النفس، والسلمية المطلقة absolute pacifism هي الرفض المطلق لاستخدام العنف، تعد السلمية المطلقة شكل من أشكال التطرف، وفي بعض الأحيان قد يُشار إليها بالسلمية المتطرفة pacifism extreme، يعامَل الأشخاص الذين يتبنون هذه الرؤية، والتي قد يعدها الكثيرين رؤية طيبة للغاية نوع ما، كمتطرفين وفقاً لهذه الأيديولوجية على وجه الخصوص، ومع ذلك، هؤلاء الأشخاص ليسوا متطرفون، بل في الواقع هم يعارضون ويرفضون استخدام العنف تماماً.

الارهاب

يعد مفهوم الإرهاب* من المفاهيم التي أخذت حيزاً واسعاً في حقلي السياسة والأمن الدوليين، ذلك أن هذا المتغير قد تجاوز في معناه اعتبارات السيادة الوطنية للعديد من دول العالم سواء باختراق أمنها أم استقرارها من خلال استخدام وسائل العنف أو في ظل تدخلات دولية غير

* "الإرهاب " :ظاهرة قديمة قدم التأريخ ظهر اصطلاحاً إبان الثورة الفرنسية (1789_ 1799) حين تبنى بعض الثوريين الذين استولوا على السلطة في فرنسا سياسة العنف ضد أعدائهم وعرفت مدة حكمهم" باسم عهد الإرهاب" بالإضافة، إلى بروز ظاهرة الإرهاب على مستوى دول وجماعات سعت إلى تحقيق أهدافها عن طريق ممارسة العنف ضد أعدائهم داخل وخارج حدودها الإقليمية مثل ،عملية اللد التي نفذها الجيش الأحمر الياباني ضد إسرائيل.أنظر محمد عبدا لله الصايح، تطور ظاهرة الصراع الدولي وآفاقها في القرن الحادي والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين،2005، ص98.

مشروعة تحت طائلة ما يعرف بمكافحة الإرهاب، ورغم أن هذا المفهوم لم يتحدد في المعنى بقدر ما تبلورت أهدافه في المضمون ليشكل وظيفة سياسية تستخدمها بعض الأطراف الدولية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية كآدات ضغط دولية لتحقيق المكاسب، معتمدة بذلك على وسائلها الأمنية وعلى غير هدى ضد من تعدهم خطراً يحدق بأمنها وأمن أصدقائها وحلفائها من الإرهاب، وهذا ما حصل عندما احتلت الولايات المتحدة الأمريكية العراق في عام 2003 إذ بدأت باللعب بوتر العنف والطائفية وهي "سياسة فرق تسد" لتحقيق مصالحها الحيوية[1]

ونظراً للاهتمام الواسع للإرهاب، الذي حظيت بها ظاهرة الإرهاب على المستوى العالمي فأنه لم يتم الوصول الى تعريف جامع متفق عليه، بحيث يسهل على الدراسيين الاتفاق على وصف عمل ما بأنه عمل إرهابي، مما يعني أن باب الاجتهاد مازال مفتوحا وأن لكل طرف أن يقدم تعريفا بحسب أيديولوجيته ومصالحه وأهدافه .[2]

أنواع الإرهاب في العراق

هنالك عوامل داخلية وخارجية أثرت في بنية ووظيفة جميع مؤسسات بنائنا الاجتماعي بما يحقق اختلالات سلبية تمثلت بالجهل الذي أوصلنا الى الفناء والاستهتار الذي قادنا الى الخسارة وعبادة الافراد التي ضيعت وعي شعبنا، مما دفع وبقوة الى بروز ظاهرة العنف في مجتمعنا، **فأنواع الإرهاب في العراق كالاتي:** [3]

أ. الإرهاب العقائدي والطائفي: وهو يمارس ضد المخالفين في الفكر والعقيدة والدين والمذهب.

ب. **الإرهاب العنصري:** لذي كان يمارسه النظام البائد في العراق أو المنظمات والفئات العنصرية ضد الأعراق.

([1]) عبد الصمد سعدون, الإرهاب الدولي المعنى والمضمون في الإستراتيجية الأمريكية , مجلة قضايا سياسية, كلية العلوم السياسية، الجامعة النهرين, العدد 11 , 2006 , ص 20 .

([2]) ناهي هشام حكمت العزاوي, احمد عبدالله , الإرهاب وإشكالية نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط العراق نموذجاً , مجلة قضايا سياسية ،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، العدد 14، 2009، ص 30.

([3]) نبيل لوقاباوي(بتصرف) , الإرهاب صناعة غير اسلامية , دار البياوي، مصر , 2002 , ص 57 . للمزيد حول مفهوم الإرهاب انظر عمر عكوش , الامبراطوارية الجديدة تغاير المفاهيم واختلاف الحقوق ، الإهالي للنشر والتوزيع، سوريا , 2003 , انظر: كذلك تقرير اللجنة الرئاسية معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط الإبحار في عالم مضطرب أمريكا والشرق الأوسط في قرن جديد ترجمة أمل الشرقي , الأردن , 2011 , ص- 95 – 97.

ج. الإرهاب الفردي : الذي يقوم به فرد أو عدة افراد والهدف منه تحقيق مكاسب شخصية من قبل مدمني المخدرات والعصابات المسلحة ومحترفي جرائم الاغتصاب، دون أن يكون له أبعاد أخرى والإرهاب الفردي قد يمارس في اطار الدولة أو خارجها.

د. الإرهاب المستورد : هو الإرهاب المستورد من قبل الجماعات التي تحتسب على النظام السابق وكذلك تنظيم القاعدة وغيره من الجماعات.

هـ. الإرهاب الانترنت : هنالك تأثير استراتيجي للأنترنت لجهة زيادة العنف الإرهابي إذ أدى الى قدرة الجماعات الإرهابية لجمع الأموال وجذب المجندين الجدد والوصول الى جمهور واسع بغية الترويج لأفكارها ومعتقداتها المتطرفة، أذ أن المواقع الإرهابية الأكثر شعبية تشهده زيارة عشرات الآلاف لها كل شهر، الإ أننا لابد أن نشير الى أن الانترنيت ليست الأداة الوحيدة التي يحتاج اليها الإرهاب لتنفيذ عملياته الإجرامية ومع ذلك أن الانترنيت مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) قد أضاف أبعاداً جديدة الى الأصول والمرتكزات والقدرات التي تتوافر عليها الجماعات والتنظيمات الإرهابية لتحقيق أهدافها ومأربها، فضلاً عن سبل جديدة ومبتكرة للتعبير عن أراءها ومعتقداتها المتطرفة وأضاف وسائل جديدة لجمع التبرعات وتجنيد المتطوعين في عام 2014 حينما طوع تنظيم داعش الارهابي كل ما ذكر اعلاه لتحقيق اهدافهم [1].

دوافع الإرهابيين دراسة نفسية

خلصت دراسة أمريكية الى أن غالبية الإرهابيين ينتمون الى الطبقة الوسطى وتلقوا تعليماً حديثاً ولم يتعرضوا الى غسيل مخ، ووجدت الدراسة التي بحثت في حالات 150 مشبوهاً بالإرهاب معتقدة أن نظريات علم النفس الغربية عاجزة على تفسير بعض الدوافع.

وقد أجرى (مارك سيغمان)المتخصص في علم النفس السياسي، والذي عمل في سفارات أمريكية في الخارج وكان قبل ذلك حلقة وصل مع المجاهدين الأفغان وبعد تقاعده، فتح عيادة نفسية وأعد كتاباً عنوانه(فهم شبكات الإرهاب) ومعظم الذين أجريت عليهم الدراسة معتقلون بشبهة الإرهاب جمعت عنهم المعلومات اللازمة ووجدت الدراسة إن نصف هؤلاء ينتمون الى

([1]) سامية عزيز محمد خسرو، ظاهرة الارهاب وتأثيرها على العراق ةالدول المجاورة، جريدة الاتحاد، على الرابط، http//www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=26505.

منطقة الشرق الأوسط، وربعهم من شمال أفريقيا بما في ذلك الذين هاجروا الى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية أو جنوب شرق آسيا[1].

المبحث الثالث استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب

تقوم صياغة أي استراتيجية على مجموعة من الاعتبارات العقلانية والعلمية، تبدأ بتحديد الرسالة الاستراتيجية، ورؤيتها ،أهدافها وغاياتها، وتوظيف الإمكانيات والموارد المتاحة كافة، من أجل تحقيق هدف مكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب، المدة المحددة التي نضعها من (1-3) سنوات.

مسار مؤسسة الاسرة في مكافحة التطرف

تعد الاسرة المؤسسة الاجتماعية التي تعنى بالتماسك الاجتماعي لكونها مصدر لتكوين الشخصية والانتماء والهوية الوطنية، وتتجسد أهم مسؤوليات الاسرة في أعداد الفرد ولاسيما التنشئة النفسية والبدنية والاجتماعية بواسطة تغذيته بالأسس السليمة للحياة والعمل في المجتمع وتزويده بالمهارات والمواقف الاساسية التي يحتاجها للتفاعل مع متطلبات ومحددات الثقافة الاجتماعية، ومن هنا يبدأ الانتماء الى بيئته الأولى الاسرة وبين المكونات المجتمعية لهويته الدينية والثقافية والاجتماعية المرتبطة بوطنه، ولا يصح للأسرة الاتكال على المدرسة لتوجيه الابناء وتعوديهم على مقومات الخلق السليم بل تخصيص الوقت الكافي لتنشئة الابناء ، فعندما يكون لدينا مجتمع تتكامل فيه مسؤوليات الاسرة نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة على درب بناء وطن متقدم وزاهر يعيش ويسعد فيه كل مواطن بعيداً عن التطرف والارهاب[2].

مسار المؤسسات التربوية والتعليمية في مكافحة التطرف

تطوير قدرات المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية لترسيخ ثقافة الاعتدال والتسامح والتعايش والهوية الوطنية ونبذ دعوات التطرف والكراهية والعقائد المتطرفة، من خلال اعداد المعلم التدريسي بحيث يكون قادراً على احتواء بواعث التطرف العنيف وزيادة نسبة الفعاليات

(1) محمد صالح ربيع، الارهاب مثلث الرعب العالمي، دار المجدلاوي للنشر، عمان،2013، ص ص 112_113.

(2) برزان ميسر الحامد(بتصرف)، الاعلام ودوره في مكافحة التطرف والارهاب، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الموصل، المجلد 2، العدد 44، 2020،ص 73.

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

التربوية وكتب الوطنية التي يجب ندعوا فيها الى حب الوطن ونبذ العنف فضلاً عن الاعلام التربوي ذات الصلة بمواجهة التطرف المجتمعي والسلوك العنيف[1].

كيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي والانترنيت في مكافحة نشر التطرف:[2]

أ. تضييق دائرة ترويج ثقافة التطرف والعنف معبرة عن أفكار المهمشين والمتطرفين الصاخبين من كل ملة وجنس من خلال المواقع والمنتديات تديرها جماعات مرتبطة بمؤسسات تابعة للدولة تقدم منتجات فكرية وفق خطاب جاذب من خلال التوظيف العاطفي الذي يكون أقوى من الحجج العقلية الذي من خلاله نستطيع تغيير الفكر المتطرف الى فكر معتدل أو الحياد الايجابي من تلك الافكار المتطرفة وتوجيه طافات الشباب الى محاربة وتكفير المتطرفين وتصحيح أفكار خاطئة والدين بريء منها.

ب. الحد من ثقافة العنف والتطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تسخير الشبكة الرقمية والفضائيات لأغراض دعائية ، (النشاط الرقمي) يفعل لتسويق بيانات وصور وفعاليات عبر استغلال جاذبية مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما (فيسبوك) و (تويتر) الغاية منها الحد من التطرف وإن السعي نحو استراتيجية لا تهدف فقط الى نشر الافكار التي تحد من التطرف وانما شن حرب نفسية للتأثير في الخصوم والسعي الى استقطاب الشباب للتطوع في صفوف الذين يحاربون التطرف، وكسب الحرب في مكافحة الارهاب.

ج. مسار الخطاب التقليدي باتجاه الحد من التطرف، تنتج مدرسة فكرية تكون تابعة لمؤسسات رسمية أو شبه رسمية لشخصيات ورموز فكرية لها صداها في المجتمع ذات خط فكري محافظ ، يمكن حضورها من خلال مواقع ومنتديات الكترونية تتسم بوجود أطروحات فكرية يغلب عليها الهدوء والتركيز على المسائل التأصيل العقائدي والفتاوى ولا تتطرق بشكل واضح الى بعض الاشكاليات العصرية خاصة تلك التي تتعلق بالقضايا السياسية الشائكة أو ما يختص بالجدل الدائر مع الاخرين من غير المسلمين.

---

[1]) منى يوسف ناصر،(بتصرف) دور المناهج في مواجهة التطرف الفكري، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد 25، العدد 4، 2022، ص ص 488-489.

[2]) ميثم فالح حسين (بتصرف)، تأثير خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعات وانعكاسها على الهوية الوطنية ، مجلة لارك للفلسفة واللغويات والعلوم، جامعة واسط، العدد 51، 2023، ص ص 429-430.

د. الخطاب الحركي من خلال أنتاج بعض المجموعات الفكرية والخوض في حوارات عن طريق الانترنيت كوسيلة اعلام متاحة يوجد فيها مجال للحركة ونشر الافكار من خلال الاكتفاء بالتلميح _مدحاً أو قدحاً، عند ذكر الأنظمة .

هـ. عدم استخدام الخطاب المتشدد وينطبق وصف الخطاب على أطروحات مجموعات بعدم انتهاج المصادمة الفكرية والعسكرية مع مجتمعاتنا وانتاج بعض المدافعين الذين يتسمون بالخطاب الايجابي بلهجة حماسية تعتمد التأثير العاطفي وبعث الحماس والغيرة لدى الشباب على حب الوطن ومكافحة التطرف العنيف والارهاب، من خلال المواقع الانترنيت والمنتديات

و. أنشاء كيانات افتراضية تحت مسمى مراكز أو مؤسسات اعلامية لا يكلف تأسسيها سوى اعلان جذاب يقود متصفح الانترنيت الى موقع أنشأه صاحبه أو أصحابه لإعادة بث وترويج للأفكار التي تحمل فكر محاربة التطرف والارهاب.

ز. الاعلام للأعلام دور كبير في توعية الافراد نحو مسؤولياتهم الفردية والجماعية وبناء روابط بين أبنائه وغرس العادات والقيم وايجاد اتجاهات موحدة، ويمكن للأعلام أن يقوم بدوره عن طريق بدوره عن طريق البرامج الهادفة التي تعمق الانتماء الى الوطن وتبغض الجريمة والارهاب عن طريق الصحف التي توضح انجازات الوطن وتزيد من روح التسامح والتآلف وغيرها من الوسائل التي من شأنها ترسيخ حب الوطن والانتماء اليه والاعتزاز بالانتساب اليه وبيان حقوق المواطن وواجباته وايضاً بيان مخاطر الارهاب وويلاته[1].

ح. مسار دور العبادة في مكافحة التطرف المؤدي الى الارهاب، تعد دور العبادة مقراً للصلاة التي هي ركن من اركان الدين الاسلامي وفيها يتربى الفرد على القيم وأنماط السلوك الصحيح، فضلاً عن تعزيز المعاني الروحية التي تربط الفرد بخالقه وتؤصل فيه حقيقة خلقه ورسالته في الحياة، ومن أهم وظائف المسجد ومن حقوق الوطن التي يجب المسجد التأكيد عليها الدفاع عنه وإن هذا يعد جهاداً في سبيل الله، والدفاع عن الوطن لا يعني فقط حمل السلاح والمواجهة العسكرية فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل معه كل اسهام

[1]) برزان ميسر الحامد(بتصرف)، مصدر سبق ذكره،ص 74.

يخدم الوطن كالتبليغ عن الارهابيين ومحاربتهم، والتعاون مع الجهات الأمنية للقضاء عليهم، مما يترتب عليه صلاح الدين والدنيا، ودعم حرية الرأي العام الاعلام ونشر ضوابط قوية وقانونية على الاعلام المرئي والمسموع التي تدعو الى التطرف[1].

المؤسسات الثقافية والرياضية

تقوم هذه المؤسسات بدور مهم في تنشئة الشباب بشغل أوقات الفراغ بما يعود عليهم بالنفع ودفعهم للممارسة هواياتهم المفضلة الرياضية والثقافية والاجتماعية، وتعزيز القيم الحسنة من تعاون وتكاتف وتناصح في نفوسهم ولأهمية هذه المؤسسات في الحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع وقيمه، لابد من الاهتمام من قبل الدولة والمواطن على حد سواء، فالدولة مطالبة بتوفير تلك المؤسسات وتشجيع الشباب على ارتياداها والاستفادة .

دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة التطرف والارهاب

يقع على عاتق مؤسسات المجتمع المدني الدور التنويري والتوعوي من خلال تبني خطابات هادفة للتوعية المبكرة الوقائية لفئات المجتمع من الارهاب وأخطاره، وكذلك كشف الخطابات المضللة المنتهجة لاستمالة فئات المجتمع خاصة فئة الشباب لتجنيدهم داخل الجماعات والتنظيمات الارهابية، خاصة أن الاخيرة توظف الخطاب سياسياً دينياً تبريرياً يعمل على إضفاء الشرعية الاسلامية على الممارسات الارهابية التي تنتهجها، لأنه يقوم أساساً على التأويل الخاطئ والمنحرف للدين الاسلامي: [2]

- التوعية المبكرة الوقائية للأفراد من خلال نشر وتعميم الافكار والقيم والثقافة الصحيحة، باعتبارها حتمية ضرورية للمواجهة الفكر المتطرف والارهاب.
- نشر ثقافة مشاركة الغير في الوجود، من خلال الاضاءة الموضوعية على طبيعة الغير وإظهار القواسم المشتركة التي توجد بين كافة الاجناس والاعراق والديانات.

(1) برزان ميسر الحامد(بتصرف)،مصدر سبق ذكره، ص 75.

(2) حازم صباح أحميد(بتصرف)، منظمات المجتمع المدني ودورها في مكافحة التطرف في العراق، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، المجلد التاسع، العدد الأول، 2020، ص ص 66-67.

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

- تأهيل افراد المجتمع وبكل مراحله العمرية على قبول الاخر المختلف بغض النظر عن دينه وعرقه أو جنسه أو مذهبه أو لونه.
- التعايش المشترك، الحوار التفاعلي ، فهم الفكر المناقض ونشر ثقافة التسامح واحترام الرأي والرأي الاخر، من خلال الندوات الثقافية والورش الثقافية والاجتماعية في مراكزهم.

الخاتمة

المشاركة في وضع وتخطيط استراتيجيات وبرامج وخطط لمواجهة التطرف والارهاب في المجالات الفكرية والثقافية والاجتماعية للتأكيد على علاقة الشراكة بين المؤسسات المعنية بذلك، ابتداءً من التخطيط الى التنفيذ وانتهاء بالتقييم مما يتطلب شكلاً جديداً من الإدارة العامة للدولة تضمن مشاركة هذه المؤسسات في عملية تطوير السياسات العامة للدولة وفي صنع القرار وتنفيذ استراتيجية مواجهة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب.

المصادر

- **الكتب العربية**

1. احسان محمد الحسن(بتصرف)، علم اجتماع العنف والارهاب، عمان، دار وائل ، 2008.
2. عمر عكوش , الإمبراطورية الجديدة تغاير المفاهيم واختلاف الحقوق ، الإهالي للنشر والتوزيع، سوريا , 2003.
3. محمد صالح ربيع، الارهاب مثلث الرعب العالمي، دار المجدلاوي للنشر،عمان،2013.
4. مجموعة من الباحثين، موسوعة التطرف سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية والجهادية وداعش في المنطقة والعالم، مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية، بيروت ، لبنان،2017.
5. نبيل لوقاباوي, الإرهاب صناعة غير اسلامية , دار البياوي، مصر , 2002.

- **البحوث والدراسات**

6. برزان ميسر الحامد، الاعلام ودوره في مكافحة التطرف والارهاب، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الموصل، المجلد 2، العدد 44، 2020.
7. حازم صباح أحميد، منظمات المجتمع المدني ودورها في مكافحة التطرف في العراق، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، المجلد التاسع، العدد الأول، 2020.

8. خير الله سبهان عبدالله الجبوري، السياسات الحكومية ودورها في مكافحة التطرف والارهاب في العراق، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة الموصل، 2020.
9. سرى حسين خضير و نوار عامر شاكر، دور التعليم الجامعي في مواجهة التطرف بعد عام 2014،مجلة العلوم السياسية، جامعة تكريت ، 2023.
10. سهاد اسماعيل خليل0، علي فارس حميد(بتصرف) مواجهة التطرف المداخل-الاستراتيجيات- بيئة العمليات، سلسلة كتاب النهرين العدد2019،2.
11. منى يوسف ناصر،دور المناهج في مواجهة التطرف الفكري، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد 25، العدد 4، 2022، ص ص 488-489.
12. ميثم فالح حسين ، تأثير خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعات وانعكاسها على الهوية الوطنية ، مجلة لارك للفلسفة واللغويات والعلوم، جامعة واسط، العدد 51، 2023.
13. ناهي هشام حكمت العزاوي, احمد عبدالله , الإرهاب وإشكالية نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط العراق نموذجاً , مجلة قضايا سياسية ،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، العدد 14، 2009.
14. تقرير اللجنة الرئاسية معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط الإبحار في عالم مضطرب أمريكا والشرق الأوسط في قرن جديد ترجمة أمل الشرقي , الأردن , 2011.

الرسائل

15. محمد عبدا لله الصايح، تطور ظاهرة الصراع الدولي وآفاقها في القرن الحادي والعشرين، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين،2005.

الانترنت

16. سامية عزيز محمد خسرو، ظاهرة الارهاب وتأثيرها على العراق ةالدول المجاورة، جريدة الاتحاد، على الرابط،

http//www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=265.